مكتبة المقتطف

من الطفولة الى الفتوة

(١) قصص الاطفال — بقلم كامل كيلاني
(٢) اسرار المراهقة بالفتى — تأليف الدكتور شخاشيري

بينما كنت أجيل النظر في العدد الخاص برسالة « الفنران » من سلسلة « الروائع » الطريفة للاستاذ فؤاد افرام البستاني إذ لفتت نظري التقديرُ الموجَّهُ الى طبعتها المهذبة التي وقف على نشرها الاستاذ كامل كيلاني صديق ابي العلاء وابن الرومي وغيرهما من أعلام الأدب العربي فجرى على لساني قول حكيم العربة :

أولو الفضل في أوطانهم غُرباء تشذُّ وتنأى عنهمو القُرباء

وهذا من أصدق ما يُقال عن الأديب الغيور المتيم بإفساد رسالة « الفنران » جزاء اجتهاده وحسن ذوقه الأدبي ، كما انهم من قبل الدكتور محمد شرف بك بالجناية على اللغة لاصداره وحيداً ودون مكافأة معجمهُ الطبيّ العلميّ النفيس الذي أبرز فيه كنوزها المجهولة بعد عناء وتضحية اثنى عشر عاماً ، حينما اقتصر كثيرون من الهيئات والافراد على إصدار القرارات ونشر الاماني الطيبة عن اللغة العلمية واحيائها بغير جهد مشكور .... وما يُقال عنها يُقال عن كثيرين من المجتهدين والمبدعين والمبتكرين بيننا — اولئك الذين لا نعرف تقديرَ فضلهم الا بعد فوات الوقت المناسب لاستغلال مواهبهم ، حتى صحّت كلمة الدكتور أنيس أنني بك عن الفرق ما بين ثقافتنا وثقافة الغربيين عمليا واجتماعيًّا : فاولئك لهم « مجامع » شعارها التعاون الفكري والعملي ، ونحن لنا من مجامعنا « مفارق » شعارها بثّ الخذلان والأنانية ومحاربة النبوغ ! وأقسم انهُ لولا هذه « الفردية » المتسلطة على الكثيرين منا خاصةً وعامةً في كلّ شيء لما بقيت حالنا حال المستضعف المغلوب

من أجل هذا شكرتُ للاستاذ فؤاد افرام البستاني رُوحَ الانصاف المتجلّية نحو أديب من أدبائنا المجدّدين القديرين الذين يفهمون من التجديد غير التجريد ويحرصون على تراث الماضي الجليل ، واستبشرتُ خيراً بهذا الروح الجميل الذي يُشعّ من عاصمة لبنان متسما بأبهى ما يتسم به الأدب العربي

ويسرنا ان نرتاح الى هذا الشعور قريباً إذا بي أفاجأ بالجزء الاول من تأليف عظيم النفع للاديب كامل كيلاني وأُعني به كتابه (قصص للاطفال) الذي نشرت منهُ قصة « السندباد البحري » وستتبعها قصة « علاء الدين » وكثيرات غيرها . فشكرت للقدر هذه الفرصة السانحة لكتابة هذه الكلمة تنويهاً بفضل هذا الرجل الوديع المتواري ، وانصافاً لجهده القيّم ، وتقديراً لتأليفه الخطير الجديد

لقد كان كامل كيلاني مشغوفاً بإفادة أبنائنا دين الناشئين مهدياً اليهم لزوميات ابي العلاء مشروحة ، ورسالة الغفران مهذبة محلّلة ، وابن الرومي في تنسيق عصريّ مشوّق ، ونظراته المقبولة في تاريخ الادب الاندلسي وغير ذلك ، واليوم يُهدي الى الالوف من اطفالنا الحلقة الاولى من حلقات سلسلته القصصية البديعة فيروّضهم على القراءة ، وينمي فيهم ملكة التخيّل ، ويقرن كلّ ذلك بالتهذيب والعظة المفيدة

تقع قصةُ السندباد البحري في ٨٤ صفحة من القطع المتوسط منسّقةً اجمل تنسيق ومزدانة بالكثير من الصور في مواضعها المناسبة ، ولولا خلوُّها من شكل الحروف ولولا رقةٌ في ورق الطبع لا تناسب الحبر المستعمل لما كان لديّ مأخذ على طبعها . وقد اختارها الناشر حروفاً كبيرة لا تتعب النظر فأحسن الاختيار وان لم تكن الحروف جديدة . وقد قرأت القصة مستمتعاً ولحظت تدقيق المؤلف في اختيار ألفاظه الملائمة وهو تدقيق لابدَّ منهُ في المؤلفات المدرسية على الاخصّ — وقد جرى قلمي بكلمة « المدرسية » وإن كنت لا اعرف اذا كان مثل هذا الكتاب سيُقبَل عليه في المدارس ، ولكنهُ حقيقٌ بذلك من وجوه شتّى

ولن يشقّ على الناقد المنصف عند مقارنة هذه القصة المستخرجة من (ألف ليلة وليلة) بنظائرها في اللغة الانجليزية أن يعترف للكاتب بمهارة التأليف وتمكّنهُ منهُ تمكّناً تامًّا . وقد كان كامل كيلاني والداً قبل أن يكون مؤلفاً قصصاً للأطفال ، ولذلك بثّ في تأليفه رُوحَ الابوّة والشغفَ بتهذيب ولده ، وكان خيرَ من يؤلّف في هذا الباب وكلُّ والدٍ منا يقدّر له هذا الجميل ويشعر بأن هذا عملٌ تهذيبي عظيم لا يقلّ في القدر عن اعماله الادبية الأخرى إن لم يكن اعظم منها

بقي لي ان أؤمل من حضرة المؤلف أن يعتمد في جانب من قصصه المقبلة على الأساطير المصرية القديمة ليجمع بين المتعة الروائية والفائدة التهذيبية وتحبيب التاريخ القومي وأساطيره الى أطفالنا الناشئين . ولستُ ادري تماماً أأصاب المؤلف أم أخطأ بعدم التغيير في بعض مواقف قصته الأولى حيث يظهر حُبُّ الرغبة في الحياة (عند ما كان

السندباد مدفوناً في الحب) داعياً الى الاجرام نحو كل لاحق به يستخلص منهُ غذاءه لنفسه . صحيحٌ ان هذا هو مايلتظر حدوثهُ في الحياة غالباً تبعاً للطبيعة البشرية الأصلية ولكن الغرض الاسمى من الكتب التهذيبية ليس شرح الحياة وحدها بل الدعوة الى مثل أعلى . فهذه إذن مسألة تقديرية لا أريد أن أحكم عليها حكماً جازماً وان كنت أود لو ان المؤلف افاضل جعل نجاة السندباد واطالة حياته متوقفتين على محاسن الاتفاق ولا صلة لها بأي تحايل اجرامي

وصفوة القول ان الاستاذ كامل كيلاني قد أقدم على مشروع تهذيبي عظيم لا طفالنا فوجب علينا شكره قولاً وعملاً . ولعل كتبهُ تنال من الذيوع في البيئات المدرسية ما يستحقهُ اخلاصهُ ومجهودهُ حتى يُشجعهُ ذلك على المضيّ في عمله النافع الذي سدَّ به فراغاً محسوساً في مكتبة الاطفال

***

ولكن متى أصبح الطفل فتىً وأشرف على سن المراهقة فنحن لا نستطيع أن نقدم اليه بالعربية كتاباً هادياً بكياسة الى أسرار هذا الدور من حياته المخوف بالمزالق والأخطار الصحية والأدبية وهذا نقص معيب في المكتبة العربية لفتياتنا حاول أن يتلافاه الدكتور شخاشيري بكتابه (أسرار المراهقة بالنتى) وهو قرين كتابه (اسرار المراهقة في الفتاة) الذي تكلمتُ عنهُ في « مقتطف » مارس ، فكان الدكتور موفقاً في وضع كلا الكتابين بأسلوبه القصصي السهل . تقرأ هذا الكتاب على الاخص فلا تجد عائقاً فنياً يقف في سبيلك وفي كل سطر من سطوره تتجلى روح الاخلاص لشباب الامة والعطف الحار عليهم والرغبة الصادقة في الاخذ بأيديهم وهدايتهم الى طريق الشرف والرجولة الكاملة . وقد أجاد المؤلف بصفة خاصة في الحديثين الخامس والسادس في كلامه عن الامراض الزهرية وكان الفيلسوف الاجتماعي كما كان الطبيب الحكيم والوالد المرشد والصديق الحميم . ومما راقني من حواره قوله « ان كثرة التهتك والخلاعة اذا لم تهبّ الحكومات الى ملافاتها وإطفاء جذوتها أحدثت ضرراً سنجساً في أهم أركان (يعني التمدن المصري) وكانت السبب الاكبر في انحطاطه ونتائجه كما جرى لامم في العصور الخالية كالرومان فانهم سقطوا من أوج عظمتهم ودبّ فيهم الانحلال بسبب انهماكهم في اللذات الحيوانية . كذلك أصاب الكلدانيين والاشوريين وأصاب العرب في الاجيال الوسطى » . ويودي عند ما يبدو حضرة المؤلف طبع هذا الكتاب (ولا بد أن يكون لمثل هذا الكتاب طبعات) أن يتوسع قليلاً في سبك أسلوب الحوار بدل الانتضاب . وقد

بعد بعض القراء ذلك من الغلو واخشو على حين انهُ من التهذيب الفني للكتابة ليظهر الحوار طبيعيًّا في جملهِ وتفصيله ويكون له بذلك التأثير النفساني المنشود . فأكرر الشكر للدكتور شخاشيري على ما يتحف به ابناء العربية من زكاة علمه وأدبه ونبله

احمد زكي ابو شادي

المساكين

تأليف مصطفى صادق الرافعي — صفحاتهُ ٢٨٧ — طبع بمطبعة المصور — ثمنهُ ١٠ غروش صاغ

اذا قرأت الرافعيَّ في « تاريخ آداب العرب » و« اعجاز القرآن » و« شعر البارودي » و« شعر صبري » و« الشعر العربي في خمسين سنة » رأيتهُ فيها مؤرخاً دقيق البحث ، وراوية فيَّاضاً لا يكتفي بنقل الروايات بل يعنى بموازنتها وبتحكيم العقل في تمييز صحيحها من فاسدها ، وناقداً لهُ من صفاء الحسّ ودقة الشعور ومعرفته بآداب العرب معرفة قلَّ من يجاريهِ فيها ما يجعل لرأيهِ قيمة خاصة هذه المباحث . واذا قرأتهُ في كتاب « المساكين » وما هو سنهُ « كرسائل الاحزان » و « السحاب الاحمر » رأيتهُ شاعراً يحلّق بخياله وحكيماً بعيد الغور في تأمله وحكمته . وهو في كلا الحالين كاتب في الطبقة الاولى بين كتاب العربية السابقين والمعاصرين بل بقية من بقايا الادب العربي في ازهى عصوره . اذ قد اجتمع لهُ في نثرهِ صفاء الديباجة ومتانة التركيب وجزالة الالفاظ مطبوعة كلها بطابع شخصيّ لا تستطيع الاَّ ان تتميز الرافعي في كل نمير من تعابيره ثم من بعد ذلك مسح الاسلوب بمسحة من موسيقى الالفاظ والتركيب تهز اوتار النفس وتسمو بها

واذا لم يكن لهُ في هذا الكتاب الاَّ وصف « الشيخ عليّ » الذي اجرى على لسانهِ آراءهُ في شؤون الحياة المختلفة « ووصف الحرب » وفي وحي الروح لكفتهُ آية في الادب . ولكن كلَّ فصل من فصول الكتاب يشتمل على حكمة وادب في بيان صاف وبلاغة نادرة

قال : « وكأنهُ (اي الشيخ علي) جزيرة قائمة في بحر لا يحيط بهِ الماء فلا صلة بينهما في المادة وان كانت هي فيهِ . فالناس كلهم وهو كما هو . يرونهُ من جفوة الزمان اضعف من ان يصيب باذًى ويرى نفسهُ من دهره اقوى من ان يصيب باذًى . ويتحاشونهُ رأفة ورحمة ويتحاماهم انفة واستغناء ثم ان مسهُ الاذى من رفيع او سقيط احسن الى الفضيلة بنسيان من اساء اليهِ . . . . وهو والدنيا حكمان في ميدان الحياة غير ان امرها مختلف جدًّا فلم تقهره الدنيا لانهُ لم يطمح اليها ولم يقع فيها وقهرها هو لانها لم تظفر بهِ . . . . . وماذا في السعادة اهنأ من ان توقى شرَّ هذه السعادة فلا تتطلع نفسك اليها ولا ينالك الا

ما تحبُّ ان ينالك. فانت بعد وادعٌ قارٌّ آمنٌ في سربك معافى في بدنك، خارج من سلطان ما بينك وبين الناس من خلق مستبد او رغبة ظالمة او صلة طاغية ولا حكم عليك الا للملك الملك. ولم يفتق الله لك من فنون اللذات ما ينغصُّهُ عليك ولا ضرب منك، مثلاً ولا لمسٌ لك عقاباً ولا جعلك مرآة عدوٍّ يصلح فيها نفسهُ ولا نصبك لمجاراة او مباراة . . . . وانت اذا سطت لهُ (اي للشيخ علي) بالجوهرة الكريمة النادرة فلا يعدو ان يراها حصاة جميلة تتألق . وان هولت عليها بالوان الخزّ والديباج حسبك ماثقاً لا تزّ قط نضارة الربيع والوان الربيع . . » وهكذا

هذا الحال لو اتسع امامنا مجال هذا الباب لاثبات العبارات الرائعة في مبناها ومعناها مما تقع عليه في كل فصل من فصول الكتاب بل في كل صفحة من صفحاته. ولكن قرّاء المقتطف اطلعوا على ثلاث رسائل منها نشرناها في المقتطف هي : « وحي الروح » في مقتطف دسمبر الماضي ورسالة « امن عصر العقل الى عصر القلب » في مقتطف يناير ٢٩ والثالثة « اؤمن بالدين » في مقتطف فبراير ١٩٢٩ وقد رفع الكتاب الى حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد المعظَّم في كلمة بليغة اليك بعض ما جاء فيها . «من أعمالك عرفنا ان خير ملوك النيل من أضاف الى خِصْب هذه الارض خِصْب إنسانيّها وخصب تاريخها : تعرف كيف يحفظ لها الطبعَ المُنير، وكيف يهيء لها الشعبَ المثمر، وكيف يخرج فيها الزمن المثمر »

فرنسا وسوريا

تأليف حنا خباز — طبع بمطبعة علم الدين — صفحاته ٢٣١ قطع صغير

ليست السياسة من المباحث التي يتناولها المقتطف . ولكنَّ الكاتب يستطيع ان يتناول الموضوع السياسي ويعالجهُ معالجة تاريخية عمرانية فيكون كتابهُ من الموضوعات التي تعنى بها مجلة كالمقتطف لا تعنى عادة بالمباحث السياسية . ومن هذا القبيل كل الكتب التي كتبت في تاريخ الحرب الكبرى ومذكرات رجال السياسة امثال تشرتشل وهوس ولودندورف وبوانكاري وامثالهم . والكتاب الذي بين ايدينا ليس مذكرات شخصية ولكنهُ مبني على الوثائق والمكاتبات الرسمية التي نُشرت في الصحف . والجزء من هذا الكتاب يتناول الاسباب العامة التي حملت سورية على محاربة فرنسا وفيه تفصيل لسياسة فرنسا في الشرق. ورائدهُ في وضعه قول ابن المقفع «اذا اردت ان يقبل منك الرأي فلا تشرنهُ بشيء من الهوى لانك ان جرّدتهُ عن الهوى قبلهُ منك العدو . وان انت اشرتهُ بشيء من الهوى ردّهُ عليك الوالد »

وقال ان مبادئهُ التي يجري عليها في معالجة هذا الموضوع هي : انصاف الخصوم . تقديس الانتظام . استقلال الحق عن القوة وتسييدهما وسرمديتهما . حب اوربا عموماً وفرنسا خصوصاً . احتقار الانتقام وكره سيف النقمة . عدم تحريك القلم لجرّ مغنم ولا لدفع مغرم الاّ ما كان لخير بني الانسانية . فالكتاب حري بان يطالعهُ كل مهتم بشؤون السياسة السورية

دعوة الاطباء

هذه رسالة طبية فلسفية وضعها ابن بطلان الطبيب البغدادي من اطباء القرن الخامس الهجري وجرى فيها مجرى انتهكم في تبيين اعمال الدجالين واقوالهم نقلها الى الفرنسية الدكتور محمود صدقي بك طبيب السجون بمصر سابقاً والمضو في جمعية البحث ضد السلّ باريس . وليست هذه المرة الاولى التي يعنى فيها الدكتور صدقي بموضوع « الطب العربي القديم » فانهُ نشر سنة ١٩٠٩ رسالة في الطب العربي والقواعد الصحية الاسلامية لخص فيها معارف العرب الطبية والعلمية واثرها في التاريخ . والرسالة التي نحن بصددها الآن مزدانة بصور كثيرة وقد تفضل صاحبها فاعارنا الصور الاربع المنشورة امام الصفحة ٤٠٥

المتاهل

في اللغة العربية فكاهات واساطير وامثال معظمها غير مدوّن تتناقلها الالسن مستشهدة بها في ايضاح حوادث الايام فيطرب لها خاصة الناس وعامتهم ويعجبون بما تنطوي عليه من حكم وعظات . هذه النكات هي قسم من آداب اللغة العربية تسرّب اليها من مصادر مختلفة . وقد اشتهر الاستاذ جرجس الخوري المقدسي احد اساتذة الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية بجمعها والتفنن في ايرادها وتطبيق مغازيها على احوال الحياة مستخرجاً منها العبر والعظات . ولما رغب اليهِ جمهور من مريديهِ والمعجبين بهِ في جمعها وطبعها فعل ذلك في كتاب دعاهُ « المتاهل » بين ايدينا الجزء الاول منهُ وهو جدير بان يطالعهُ الكبار والاحداث على السواء وحبذا لو اتسع مجال هذا الباب لا يراد بضعة مختارات منهُ

من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام

للاستاذ بندلي جوزي المدرس بجامعة باكو

اخرج الاستاذ خليل سكاكيني الجزء الاول من كتاب جديد في تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام للاستاذ بندلي جوزي من حملة الدكتوراه العربية والاستاذ في جامعة باكو وقد اقتصر فيهِ على تاريخ الحركات الاجتماعية

وقد اراد المؤلف من وضع كتابه « ان يثبت ان تاريخ الشرق وحياته الاجتماعية وعقلية شعوبه على الاطلاق والشعوب الاسلامية على الاخص تخضع لنفس النواميس والعوامل التي تخضع لها حياة وتاريخ الامم الغربية » . ولكن يظهر ان النزعة التي تسود الجزء الاول من هذا البحث متأثرة جداً بالاحوال الاجتماعية في البلاد التي يعيش فيها الاستاذ فقد اهتم ان يثبت في كتابه ان الاسلام ليس فكرة دينية محضة وانما هي فكرة سياسية اقتصادية استلزمتها الاحوال الاجتماعية التي كانت سائدة اذ ذاك في جزيرة العرب. فان اختلاف الطبقات وارهاق الفقراء والمساكين ادّى الى ظهور الاسلام ليعالج مشكلة الطبقات للتوفيق بين « مصالح الغني والفقير، السري والمملوك، اصحاب المعامل والاراضي الواسعة والعمال والفلاحين »

حتى الفرق التي نشأت في الاسلام والتي اجمع الباحثون على ان السبب الرئيسي لها والاساسي لكثيرمنها انما هي في نظر الاستاذ بندلي نتيجة الكفاح بين الاغنياء والصعاليك. وتظهر روح الاستاذ جلية في الاهداء فهو يقدم كتابهُ الى « النشيئة العربية الناهضة الذين حرروا عقولهم من تأثير الخرافات الاجتماعية والدينية والقومية »

على اننا وان كنا لا نوافق الاستاذ على كثير من آرائه التي ابداها في المسائل الاسلامية وفي بيان مرامي الآيات القرآنية والتشريع الاسلامي الا اننا ننظر الى مجهوده بعين التقدير شاكرين للاستاذ خليل سكاكيني خدماته المستمرة في سبيل لغة العرب مما استحق معهُ تقدير الناطقين بالضاد الذين شرعوا يمدون الممدات للاحتفاء به

فجر الاسلام

الجزء الاول في الحياة العقلية للاستاذ احمد امين المدرس بالجامعة المصرية

من بين الثمرات الناضجة التي انتجها مجهود لجنة التأليف والترجمة والنشر في العام الماضي كتاب فجر الاسلام الذي اشترك في وضعه الادباء المجددون الدكتور طه حسين والاستاذ احمد امين والاستاذ عبد الحميد العبادي . اما الجزء الاول من البحث وهو الخاص بدرس الحالة العقلية في صدر الاسلام فقد اختص به الاستاذ احمد امين ولكنهُ قرأ كتابهُ مع زميليه واقراهُ عليه كما اقرهُ هو ثلاثتهم متضامنون فيه تضامنهم في الجزئين الآخرين اللذين يبحثان في الحالة السياسية والادبية للعرب واللذين لم ينشرا بعد

***

درس الاستاذ احمد امين الحياة العقلية وتولى « تحليل هذه الحياة تحليلاً ليس اقل

دقة واستقصاء من تحليل صاحب الكيمياء في تمهه» كما يقول الدكتور طه حسين احد زملائه وانهُ اخذ يرد هذه الحياة العقلية العربية ما استطاع الى عناصرها المختلفة المكوِّنة لها وبان يعرف الى اي حد امتزجت هذه العناصر وتداخلت »

ففي الباب الاول يتكلم على العرب في الجاهلية واتصالهم بمن جاورهم من الامم وحياتهم العقلية واثر البيئة الطبيعية والاجتماعية في تكوينها ومظاهر هذه الحياة ودلالة اللغة العربية والشعر والامثال والقصص على تلك المظاهر

ثم يحدثك في الباب الثاني عن الاسلام ومبادئهُ وتأثر العرب بهِ وانتزاع بين الاسلام والجاهلية وآثار الفتح الاسلامي والاختلاط الذي نشأ منهُ بين الامم والشعوب

وتعرف آثار الفرس واليونان والرومان واسبب في تأثر العرب بالادب الفارسي اكثر من غيره وبعمل فلسفة اليونان وادبهم وادب الرومان في البابين الثالث والرابع

حتى اذا جئت الى الباب الخامس رأيت وصفاً لحركة العلمية ومراكزها والمؤثرات فيها تنتقل منهُ في الباب السادس الى الكلام على القرآن الكريم وتفسيره والحديث واثر ذلك كله في التشريع فهو يفصل لك الحياة الدينية تفصيلاً ينتهي بك في الفصل الاخير الى الفرق الاسلامية وكيف كانت الخلافة اساس الكثير منها وسبب اختلافها وتعاليمها

مجهود جبار ذلك الذي قام بهِ الاستاذ احمد امين يعاونهُ زميلاهُ طه حسين وعبد الحميد العبادي وهو ثمرة شهية ناضجة نرجو ان يكون منها خير كثير

ويجب ان نلفت انظار الكتاب الافاضل الى ان مجهوداً كبيراً كهذا يجب ان ينزهُ عن عدم الدقة في رواية بعض آيات القرآن الكريم على ان هذا الذي حدث قليل لا يضعف من قيمة هذا المجهود المشكور

تاريخ الحركة القومية
وتطور نظام الحكم في مصر
بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

لكل امة صفحة من الحياة القومية تحتوي تاريخ الجهود التي بذلتها والآلام التي عانتها في سبيل حريتها واستقلالها

تلك الصفحة اول ما تعنى كل امة بتدوينهِ ففيها ذكريات الجهاد الماضي وعبر الجهاد الحاضر ، وعظات الجهاد المستقبل ، فيها بيان لنصيب الاجيال المتعاقبة في اداء الامانة القومية ، تلك الامانة المقدسة وديعة السلف للخلف ووصية الآباء للابناء

هذا الرجل الشيخ صناعتهُ صنع الاختام وعليهِ ان يتعلم
الحروف الجديدة ليمارس صناعتهُ بها

صاحب حانوت حلاق يغيّر الاسم على زجاج بابهِ

مقتطف ابريل ١٩٢٩

امام الصفحة ٤١٣

الدكتور لي ده فرست
منطق الامواج اللاسلكية والصور المتحركة
مقتطف مايو ١٩٢٩
أمام الصفحة ٤٨٥

هذه هي المقدمة التي افتتح بها الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك الجزء الاول من كتابه عن تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر وهو سفر جليل اضافهُ الاستاذ عبد الرحمن بك الى سلسلة الكتب الجليلة التي اخرجها لبلاده فجاءت جنباً الى جنب مع مجهوده السياسي في سبيلها دليلاً ناصعاً على ما يمكن الوطني الخالص ان يؤديه لبلاده من جليل الاعمال

والحركات القومية في الامم تقترن دائماً باسماء اعلام يرجع اليهم كثير من فضل الجهاد في سبيل امتهم ويعرف لهم التاريخ قدرهم . ومصر كغيرها من البلاد غنية بالمجاهدين في سبيل رفعتها اسوة حسنة ومثل يضربهُ الخلف للسلف ولا نعتقد ان منصفاً يستطيع ان يذكر الحركة الاخيرة دون ان يشير فيها الى امين وعبد الرحمن الرافعي

فمن نشأتهما كانا في طليعة العاملين لخدمة البلاد . عاش امين حياتهُ لبلاده حتى سقط في ساحة الجهاد في ٢٩ ديسمبر ١٩٢٧ فافتقدت مصر به ابناً باراً وصديقاً مخلصاً

وما حال الحول على وفاته حتى تقدم اخوه عبد الرحمن الى الامة التي قضى امين في سبيلها بسجل نافع لتاريخ الحركة القومية فكان خير ذكرى لخير مجاهد راحل

في ما ينوف على اربعمائة صفحة تقدم عبد الرحمن للبلاد بيان لدفاعها في سبيل حريتها ابان الثورة الفرنسية وحدها ويكفي في بيان الجهود الذي بذله في سبيل جمعها ان ترجع الى الفصل التاسع عشر من الكتاب الذي يبين مراجع البحث والمصادر الأصلية التي بحث فيها المؤلف ليجمع بياناته فيجدها تملأ ٢٤ صحيفة كاملة

فمن نظام الحكم في عهد المماليك الى نظامه في عهد الحملة الفرنسية الى نظم الحكم التي اسسها نابليون في مصر وجهود مجمع العلماء الفرنسي الى المقاومة الاهلية في عهد الحملة وفي كل نقطة من بقاع القطر منفصلة — كل ذلك يشرحهُ المؤلف مؤيداً بالوثائق التاريخية

فهذا الكتاب النافع خير سجل اخرج لتبيان هذه الوقائع وشرحها والجهود التي بذلتها الامة في سبيل تحرير مصر من النير الاجنبي وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير قيود حقوق الشعب السياسية

واذا كان البحث في الحملة الفرنسية استغرق هذا الجهود الكبير من الاستاذ عبد الرحمن بك فاننا نرجو ان يوفق الى بذل مجهود مماثل في الادوار التي تلت دورها الى عصرنا الحاضر فان البلاد احوج ما تكون الى معرفة تاريخها القومي وهو ما ينقصنا نقصاً فاحشاً